جمعية الشباب العرب - بلدنا

مشروع هُوية - تجوال

تجوال

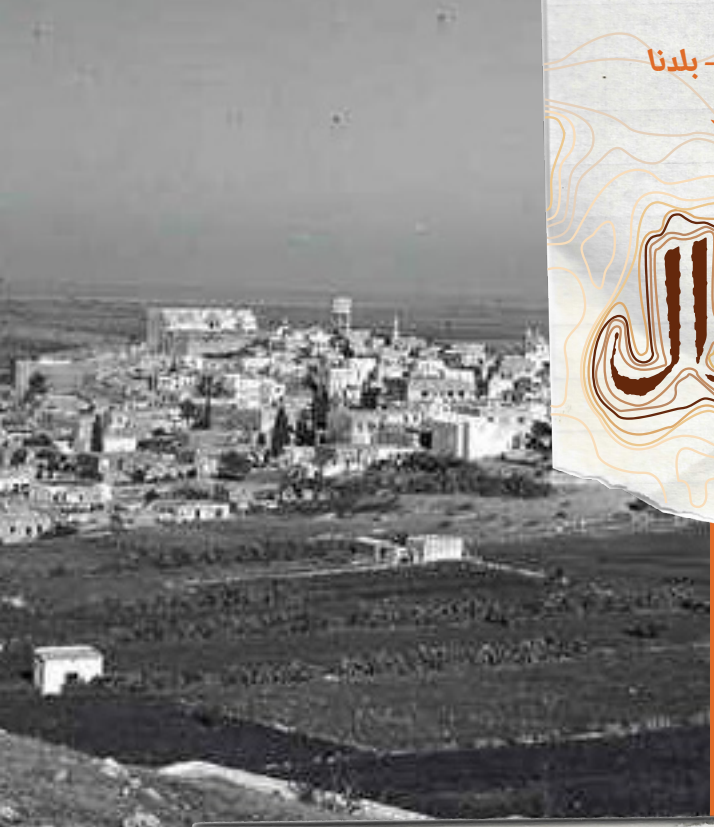

بطاقة تعريفيّة

تجوال

شفاعمرو

إعداد:

ديمة كبها، خالد السيّد، طارق طه

إشراف: **خليل غزّة**

2021

بلدنا

جمعية الشباب العرب

فهرست بحسب محطات المسار

1 – دير الراهبات 6
مقدمة قصيرة حول شفاعمرو 6
الموقع 6
التسمية 7
دير الراهبات- الناصرة شفاعمرو 9
الكنيسة 9

2 – السوق القديم 10

3 – المدرسة الأسقفية 11

4 – أماكن دينية 12
المسجد 12
الكنيسة 12
الكنيس 13
الخلوة 13

5 – القلعة ومحيطها 14

6 – المقابر البيزنطية 17

7 – البرج 19
الانتداب البريطانيّ ثورة 1936 20
الاحتلال الصهيوني 1948 21
معركة الفوّار 21

8 – دوار شهداء المجزرة 24
هبة الباصات (1961) 27

9 – بوظة شفاعمرو 28

معلومات أخرى

المحيط الاستعماري والبلد اليوم 29
سياسة التنظيم والبناء 29
التضاريس 30
المياه 31
قصّة عين العافية 32
الوديان 33
أغاني الاستسقاء 33
الأراضي وأسماؤها 34
الأشجار البرّيّة والنباتات البرّية الموجودة 36
الحيوانات البرية في المكان 36
الزراعة والنباتات، المشهد البيئي، سياسات
تشجير وإبادة بيئيّةسياسات التشجير والاقتلاع 37
العائلات والحمائل والطوائف 41
الطوائف 42
السكّان والتاريخ الاجتماعيّ والطوائف 42
الأحياء والتركيبة الطائفية 44
أشخاص 45
بدران جميل مشيعل 45
المكانة الاقتصادية الاجتماعيّة 46

جمعية الشباب العرب بلدنا 48

عن مشروع تجوال 48

المراجع 49

خارطة

شفاعمرو

N
شمال

الموقع

خطوط الطول والعرض: تقع عند: (32.8051°E(35.1710° N

تقع مدينة شفاعمرو في الجليل الأسفل شمال فلسطين، ويبلغ ارتفاعها 100 متر عن سطح البحر وتقع على بعد 13 كم عن السّاحل، وثماني كيلومترات فقط بخطّ هوائيّ. كانت تتبع في عهد الانتداب البريطاني لقضاء حيفا. تعدّ شفاعمرو مدينة مركزيّة في الجليل، فهي من حيث الموقع الجغرافيّ تقع في نقطة متوسّطة في شبه مثلث يضمّ مدينة الناصرة وعكّا وحيفا. يبلغ البعد الواقع بين شفاعمرو وكلّ واحدة من المدن المركزيّة المحيطة حوالي 20 كم، وتأتي شفاعمرو في منتصف الطريق العامّ الّذي يربط حيفا والناصرة.

تقع شفاعمرو جنوب شرق عكّا، وتحدّها مدينة حيفا من الجهة الغربيّة، والناصرة من الجهة الجنوبيّة الشرقيّة. المستوطنات جلعام وكريات آتا المقامة على أنقاض قرية كفريتا فهي غربها. أيضًا يحدّها من الشمال الغربي جزء من سهل البطوف ووادي عبلين. من الغرب السهل الساحليّ -سهل عكا. من الجنوب مرج بن عامر جنين. من الشرق مجموعة من الهضاب التي ترتفع بشكل تدريجيّ إلى أن تصل إلى المرتفعات الجبلية لمدينة الناصرة. ويحدّها كذلك نهر النعامين ووادي الملك جنوبًا (أكبر روافد النهر المقطع). وتحدّها التلال من كل حدب وصوب ولكنها تقوم على تلال مرتفعة مما منحها موقع الإشراف على ما حولها مما جعل الساحل من حيفا الكرمل للناقورة بقبضتها.[1]

هضبة شفاعمرو

تقع وسط السلسلة الشماليّة المعروفة بالشاغور، ويضمّ القسم الأعلى منها وادي إعبلين وسخنين وكوكب وسهل عرّابة وديرحنا وهضبة عيلبون وغيرها. أما الهضبة الغربية التي تقوم عليها شفاعمرو، يبلغ ارتفاعها 165م وفقا لقياس مانسيل ضابط البحريّة الملكيّة، أما عرضها فيبلغ 336 كم، وهذا أيضًا بُعدها عن القاعدة الجنوبيّة للسلسلة الأمّ، حيث العازل المائي بين المقطع النعامين عند وادي ملك جنوبي شفاعمرو، وهناك تعلو قمة جبل الخروبة 200 متر كما قاسها جيرين، شمال السلسلة تأتي عبلين على علو 160 مترًا، أما شرقيّ شفاعمرو تنحدر الهضبة قليلًا لتبدأ مرتفعات فتشتدّ عند صفوريّة وتسمى تلال الناصرة. وهي تقع على سبعة تلال ولذلك تلقب بروما الصغرى.

التسمية

في اللّغة العربيّة اسمها شفاعمرو وفي الإنجليزية تسمّى (Šafā'amr - Shefa-'Amr, also Shfar'am)، وفي العبريّة تسمى (Šəfar'am-שְׁפַרְעָם- تلفظ شفارعم).

أما الاسم شفاعمرو هو اسم المدينة منذ العهد العثمانيّ، ويرجّح إلى أنّ من وضعه هو ظاهر العمر، إذ كان الاسم شفاعمرو، وكان يكتب دون الواو حتّى الزمن القريب، وقد كتبت لأول مرة مع الواو عندما زارها الشيخ عبد الغني النابلسي في عام 1692م، فقد أنشد قصيدة يصف فيها شفاعمرو وخيراتها وكرم أهلها. ثم ذكرها المؤرخين دانفل الذي زار عام 1770م بنفس الاسم مع الواو.[2]

أما في الادبيّات الشعبيّة اكتسبت شفاعمرو اسمها من القائد المسلم عمرو بن العاص، إذ يقال إنه مرّ منها وكان مريضًا فشرب من نبعها المسمّى بعين العافية وشفي من مرضه، وهتف الناس شفي عمرو شفي عمرو، فجاءت التسمية شفا عمرو.

1 الدباغ، 1987، 566-575
2 في التسميّات اعتمدنا على: عراف 2005، 172-172؛ الدرّ، 2008، 17-23. عبود 2013، 164.

في التأصيل اللغويّ للتسميّة يمكن ردّها للأثل الساميّ، لاسم العلم "عمر" الذي يحمل دلالات كثيرة مثل الوفرة والخير والغمر، كما يشتمل على معاني السكن والعمارة والعمران. أما شفارعام في العبريّة، شفار تعني الحسن والجمال أو البوق وعام تعني الشعب، وتعني بوق الشعب. بالإضافة إلى تفسيرات ومدلولات سياسيّة وحضاريّة من كلمة شيفار الساميّة، أي بمعنى الساحل أو الشاطئ، أو من الشيفيله بمعنى الأرض المنخفضة أو أسفيلة بمعنى مصايف.

ومن التسميات الأخرى التي عُرفت بها شفاعمرو "كاستروم سفار" في اللاتينيّة تعني في العربية قلعة السفر، وهو مسمّى وَرد في كتاب كوندر "مسح غرب فلسطين".

من أسمائها جيبيا، فقد أشار المؤرّخ دي هام إلى أنّ جابا وجيبيا المذكورة في التوراة، هي شفاعمرو. كما وذُكرت في مصنّف حياة فبلافبوي يوسيفوس، على أنّها كانت معقل المفوّض الرومانيّ، الذي توفي عام 349م. وفي شفاعمرو لا تزال إلى يومنا هذا منطقة باسم جباتا، والّتي تعني معصرة الزيت بالرومانيّة، ومعناها الساميّ يرتدّ للأثل جبع "גבע"، أي التلال، وهو ما يشير إلى طبوغرافيّة شفاعمرو المعروفة بتلالها.

دير الراهبات
الناصرة شفاعمرو

أنشأت إرساليّة راهبات الناصرة مدرسة في الدير للبنات عام 1866، كما افتتح كاهن اللاتين، الأب لزر، مدرسة في بيته قرب الدير عام 1857م. كانت مدرسة الراهبات الوحيدة للإناث، وأقبلت عليها الطوائف كافّة. في عام 1931 قال ميلز في تقرير إحصائيّ عن الدروز أنّ لديهم بنسبة عالية من البنات المتعلّمات. كان في الدير عيادة لعلاج المرض تقع من الناحية الشرقيّة للمدرسة، فيها تعالج أهالي البلدة والمنطقة. ضمّت العيادة راهبات وأطبّاء متطوّعين، ووزّع الدواء من الصيدليّة مجّانًا على السكّان. بني الدير من الحجارة الناريّة المحلّية.

الكنيسة

بنيت الكنيسة (كنيسة مار فوقا) على أنقاض كنيسة صليبيّة تعود للقرن الرابع وتبلغ مساحتها 88 مترًا مربّعًا، للكنيسة باب داخليّ يفضي للدير ومدخلان خارجيّان للشارع.

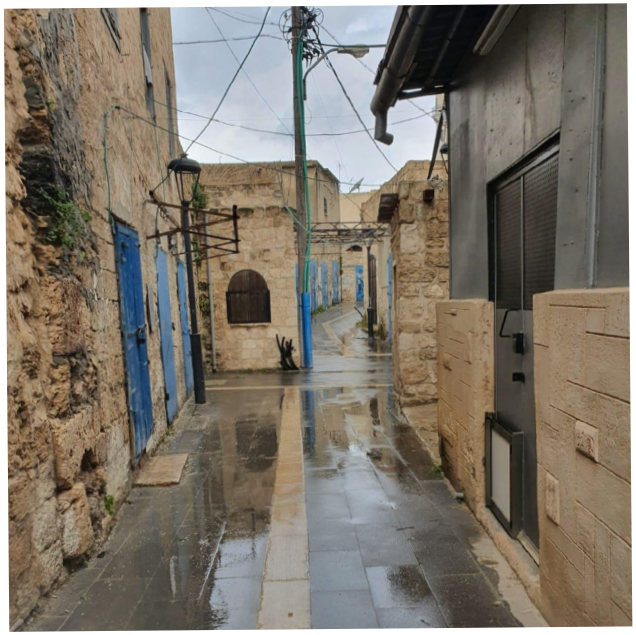

السوق القديم

يقع السوق القديم على الطريق الواصل شارع حيفا والناصرة وشفاعمرو، عبّده فرسان الهيكل المستعمرون الألمان لفلسطين في فترة الظاهر. ساهم هذا السوق في تطوير الاقتصاد في شفاعمرو التي دخلت التجارة من باب بيع المنتجات على هذا الخطّ الجديد، في ظل خفوت نجم ميناء عكا مقابل علو نجم ميناء حيفا. اقترن تطوّر التجارة في حيفا بتطوّر حركة التجارة في شفاعمرو. كما ساهمت حركة السياحة الدينية بنموّ وازدهار هذا السوق. تشير الوثائق إلى وجود 27 حانوتا في شفاعمرو عشية الحرب العالمية الأولى، أي أكثر من المدن الكبيرة المجاورة، بالإضافة إلى7 مقاهٍ وأحد عشر بيتًا للصناعة، منها معمل نسيج كان مركزًا تجاريًّا مهمًّا للقرى المحيطة[3].

3 בסול, 2012, עמ'33

المدرسة الأسقفية

مدرسة الكاثوليك (الأسقفيّة) من أقدم المدارس في شفاعمرو، تلقّت المدرسة عام 1872م هبة من أمير بريطانيّ. وفي عام 1910 بنيت مدرسة الكاثوليك الضخمة الجديدة من حجارة القلعة، وهناك مدرسة المكتب التركية الحكوميّة، فاشتهر منها معلّمون من الناصرة: جريس الحاج مدير المكتب، أي مدرسة الحكومة، وعزيز لحّام مدير الكاثوليك التي اشتهر فيها نعمة الصباغ وبولس حبيب. أما نايف حماتي فكان معلّمًا في المكتب للرياضيات. كما وجاء إلى المكتب شيخ أزهريّ من عنبتا (محمد العنبتاوي) تزوّج من شفاعمريّة، وعلى يديه ازدهرت اللغة العربيّة[4].

توزيع الطلّاب عام 1929 في مدارس فلسطين وشفاعمرو الخاصّة والعامّة[5]:

البلد	خاصّة	عامّة	المجموع
شفاعمرو	259	95	345
جنين	36	271	307
عكا	329	717	1046
صفد	1088	352	1440

جدول يعود لعام 1931 حول عدد مجيدي القراءة والكتابة لكلّ ألف نسمة في شفاعمرو بحسب السنّ والجنس:

	عدد السكان (2824)	
السنّ	الإناث	الذكور
7-14	358	636
14-21	338	555
21 فوق	100	457

4 الدرّ، 1988، ص75
5 الدرّ، 2008، 117

أماكن دينية

المسجد

بني أول مسجد في شفاعمرو عام 1815، خلال حكم سليمان باشا والي عكا.

الكنيسة

وبُنيت كنيسة الكاثوليك عام 1904 على أنقاض أثريّة، وأعيد بناء الكنيسة على قواعد وأسس قديمة، ذات طابع بيزنطيّ يرجّح أنّه يعود إلى العهد البيزنطيّ. يبلغ عرضها ثمانيّة أمتار وطولها أحد عشر مترًا قياسًا للجدار الجنوبيّ، لها قبّة واحدة في الجهة الشرقيّة يبلغ قطرها خمسة أمتار، ويتخلّلها عمود قائم في الزاوية الجنوبيّة الغربيّة. وبُنيت كنيسة مار بولس للبروتستانت عام 1873،

ينقل الراهب دي هام الذي زار شفاعمرو عام 1898م، أنّ الكنيسة ودير الراهبات أقيما على أنقاض كنيسة مار لوقا القديمة التي رمّمتها إرساليّة راهبات الناصرة عام 1866، التي جاءت للمنطقة عام 1845 فبنت ديرًا جميلًا في الساحة الشرقيّة، ثمّ افتتحت مدرسة

لبنات جميع الطوائف. ويذكر أن بيت الخوري اللاتيني القريب من الدير أصبح مدرسة للصبيان تُدرّس الحساب والعربيّة والفرنسيّة.

الكنيس

يعود وجود اليهود في شفاعمرو إلى زمن هجرة مجموعة من اليهود المغاربة عام 1887م، وهناك مصادر تشير إلى أنّ الأموال اليهوديّة حاولت ما بين الأعوام 1840-1850م الضغط على يهود صفد لاستيطان شفاعمرو فجاءت عائلات قليلة، لكنّها فشلت في النهاية، ثم كثرت المستوطنات حول عكّا وحيفا وبقيت شفاعمرو عربيّة.

بني الكنيس عل يد الحاخام حاييم أبو العافية (الثاني) في عهد ظاهر العمر الذي أعطى الإذن لليهود بتشييده. يدّعي بعض المؤرّخين بأن السنهدرين مكث في شفاعمرو في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس، ويعتقد أنّ الكنيس الحالي (بني 150 للميلاد) بني في موقع كنيس قديم. توقّفت القاعة المنفردة عن العمل في عشرينيّات القرن الماضي عندما غادر آخر اليهود المدينة وسلّموا مفاتيحه لعائلة مسلمة تعيش بجواره، ما زال الكنيس موجودا وفي عام 1988 أُعيد ترميمه.

الخلوة

الخلوة لأبناء الطائفة الدرزية في المدينة بنيت قبل 600 عام، اعتبرت من أقدم الخلوات وأعرقها في البلاد، فقد بُنيت في فترة تاريخية قديمة، وبدأت من مغارة محفورة بداخل صخر طباشيري جيري ليّن، ويُعتقد أنها منذ عهد الدعوة. وكانت هذه الخلوة مكوّنة من غرفتين، شمالية كبيرة، طولها ثماني أمتار/ وعرضها أربع أمتار، منحوتة في الصخر كانت هذه النواة، ويُعتقد أنها استعملت حتى عهد الدولة العثمانية. وفي عام 1972 أقيمت في الجهة الغربية، قاعة مأتم، وهو أول بيت في الطائفة، يُستعمل مأتما للجنازات بدل استعمال الخلوات، كما هو متبع.

القلعة

القلعة تعود للفترة العثمانيّة ظاهر العمر الزيدانيّ (ولد عام 1688).

من هو ظاهر العمر ساكن القلعة

تتضارب الروايات حول أصل وجود الزيادنة في فلسطين، تفيد رواية ميخائيل الصبّاغ بأنّ الزيادنة عائلة نزلت في بني أسد حول معرّة النعمان بين الشام وحلب. كانت تدّعي أنها من أشراف بني زيد بن عليّ بن أبي طالب. ولسبب ما هاجرت العائلة إلى طبريّا واستقرّت فيها. أمّا بحسب رواية معلوف، فهم منسوبون إلى زيدان، وهو من قبائل عرب الطائف في الحجاز، جاؤوا إلى فلسطين وسكنوا منطقة عرّابة البطّوف. ظهرت عائلة ظاهر العمر الزيدانيّ على مسرح الأحداث في فلسطين كملتزمي ضرائب ومشايخ. ولد ظاهر، أصغرهم، في عرّابة البطّوف سنة 1687، وحين شبّ كان قد أتقن علوم القرآن وفنّ الفروسيّة. برز ظاهر وعُرِف أكثر بعد أن استنجد به أهالي البعنة لصدّ هجوم الحاكم التركيّ عليهم، وكذلك في العام الّذي يليه، 1721، استعان به شيخ صفد لإخضاع بعض القبائل البدويّة في المنطقة. أمّا الأمر الّذي أرسى مكانته وذاع صيته وشكّل بداية تكوين إمارته، كان في عام 1725، حين استعان به الزعيم المحلّي في طبرية ضدّ الحاكم التركيّ، وقد حسم ظاهر الصراع لصالحه وسيّطر على طبرية بعد أن طرد حاكمها، وكانت طبرية عاصمته الأوّلى، ثمّ توجّه للسيطرة على مناطق أخرى في الجليل.[6]

امتدّ نفوذ ظاهر العمر من منطقة صفد، التابعة لولاية صيدا، حتّى منطقة عكّا، والحديث عن الفترة الّتي أصبحت فيها فلسطين، مقسّمة لتنظيمات إداريّة وألوية، فكانت المنطقة الشماليّة من فلسطين مقسّمة بين سنجقي اللّجون وصفد ملحقة كلها بولاية صيدا.

قلعة شفاعمرو:

تقع القلعة على تلّة في الجهة الجنوبيّة من شفاعمرو، ويعتقد بأنّها بُنيت على أنقاض بناء ذا طراز عربيّ قديم كان مقرًّا لحاكم البلدة. القلعة بناء ضخم ومتين يعود بناؤه إلى عام 1768م على يد عثمان، ابن ظاهر العمر الّذي كان عالمًا وشاعرًا بليغًا وأديبًا محبوبًا، فنجى من قبضة السلطان حسن الباشا. من الآثار المنقولة حجر حُفر عليه أبيات من قصيدة تؤرّخ البناء. تعدّ القلعة أضخم الآثار الزيدانيّة المتبقية في فلسطين، إذ تتكوّن من طابقين: الطابق السّفليّ الّذي أعدّ ليكون اسطبلًا يتّسع لأربع مئة حصان، والطابق العلويّ سرايا ومسكنًا. كما تحتوي القلعة على ساحة واسعة في إحدى زواياها مقصلة ما زالت موجودة إلى اليوم، وقنطرة وإيوان عريض. هدمت أجزاء من القلعة في عام 1910 واستعلمت لبناء المدرسة الجديدة.[7]

ويمكن أن ترى من على سطحها المستوي منظر أخّاذ يكشف سهل عكّا والجبال والساحل إلى رأس الناقورة. لذلك أراد نابليون احتلال عكّا وقال: "هي المكان الذي لا بدّ من احتلاله للهيمنة على وسط فلسطين"، لذا كانت شفاعمرو نقطة جغرافيّة تاريخيّة مهمّة لإحكام سيطرته على مدن مثل عكا وحيفا والناصرة. كان لظاهر العمر تأثير بالغ على الحيّز في شفاعمرو، فقد أرسى الأمان في البلد وشجّع الفلاحين على فلاحة الأراضي. يُذكر عن الظاهر أنّه كان متسامحًا مع كلّ الأديان.

الشعر المنحوت على حجارة القلعة:

قف على دارِ الحسنى — تجلّت بالزيادة
دار البدر بِها الليـ — ـت استوى والعود عادة
شادَها عثمانُ ذو الإحسانِ — مَن أعطي الزيادة
فانظر تاريخ سهلًا — هذه دار السعادة

6 معمّر، 1979، ص ب-ج.
7 المصدر السابق، ص295.

علاقة شفاعمرو بالجزار 1775-1804

احتكر الجزار التجارة في الجليل، أي أنّه كان التاجر الوحيد، وخصوصًا في مجال القطن الّذي كان مطلوبًا في السوق الأوروبيّ. كما أنّه طرد التجّار الفرنسيّين من عكّا، الأمر الذي أثّر سلبًا على الشفاعمريّين، الذين كانوا يبيعون محصول القمح لهؤلاء التجّار، إذ بعد طردهم هاجر الكثير من سكّان شفاعمرو إلى لبنان. نتيجة لهذه السياسات، غضب المزارعون الشفاعمريّون، وتجلّى هذا الغضب بحدثين: ففي عام 1789م أمر الجزّار أحد ضباطه (سليم) بقمع التمرّدات في جبل الدروز في لبنان، لكنّ سليم تحالف معهم ومع حكّام شفاعمرو ضدّ الجزّار. والحدث الثاني هو مساندتهم لنابليون بونابرت الذي قال: شفاعمرو مفتاح فلسطين. إذ وصلت حملة نابليون السوريّة إلى ضواحي عكّا في 18.3.1799، وكانت تحت حكم الجزّار منذ 1776، فكان جرحى الجيش الفرنسيّ يصلون إلى دير الكرمل في شفاعمرو لتلقّي العلاج، وانضم جزء من الشفاعمريين لجيش نابليون كمتطوّعين، اغترارًا بوعوده الخلّابة ومحاولته في اجتذاب كلّ الطوائف التي لم تكن راضية عن حكّام البلاد في حينه. انضمّ كذلك عبّاس ابن ظاهر العمر الزيداني لجيش نابليون، وذلك لنقمته على خصمه الجزّارالذي قضى على والده.[8]

أرسل نابليون قوّاده مثل كليبر وجونو إلى مرج ابن عامر، ولكنّ الجحافل العثمانيّة كانت لهم بالمرصاد وألحقت أضرارًا فادحة بالفرنسيّين، ونتيجة لذلك احتلّوا عبلين وشفاعمرو الناصرة والعفولة، بعد هزيمة نابليون ونتيجة لبطش الجزّار واضطهاده للمسيحيّين، هاجرت الكثير من العائلات المسيحية من شفاعمرو.

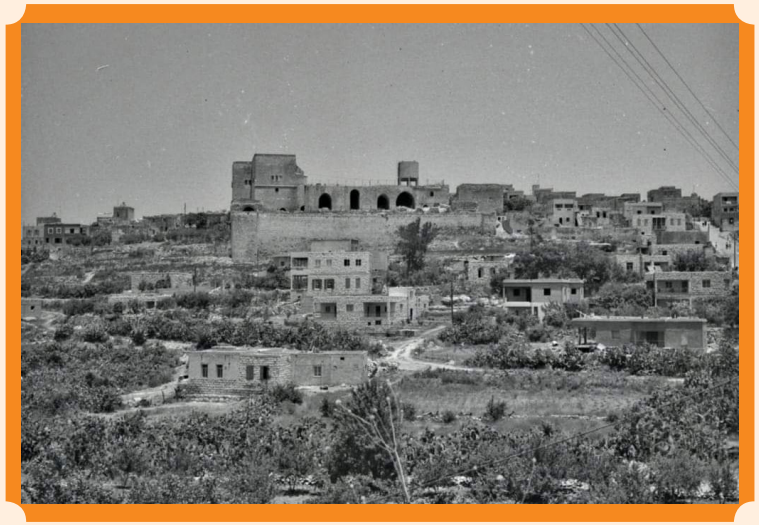

8 בסול, 2012, עמ'25-30

المقابر البيزنطية

المدافن هي عبارة عن خمسة مغر منحوتة بالصخر واستعملت قبورًا أيام البيزنطيين نقشت عليها صور طيور وأسود وعنب ونباتات

تصنف المقابر في شماليّ فلسطين ضمن ثلاثة أنواع:

أقدمها المغاور، القبور المنحوتة بالصخر والمغطاة بحجر، والمقاصير كلها مبنية بمدخل واحد مع تفرّعات لخلايا جانبيّة، يوضع فيها الناووس تابوت صخريّ مزخرف ومجهّز لجثتين.

النوع السائد في شفاعمرو هو المقاصير الصخريّة بالخلايا الجانبيّة الّتي تعود للفترة البيزنطيّة، والخليةّ هي حفرة فوقها قنطرة طولها وعمقها متران، وعرضها متر محفورة في نهاية المقصورة على الجانبين. يوضع في المقصورة تابوت او الناووس وتكون الجثة بوضعيّة معيّنة على الجنب والأقدام في مركز المقصورة.[9]

تصميم القبر

درجتان عند المدخل، قوس مقنطر وثلاث خلايا جانبيّة، الأعمدة مزخرفة بنقوش الكرمة والعنب، مخبّأ بينها طير بين الزوايا، ثمّ دائرتان عند انحناء القوس فيها صلبان لاتينيّة.

داخل المدفن هناك أسدان على الجدار الشماليّ واليمين بالإضافة للطير، وهذا النحت يشبه الأشكال الموجودة على النقود البيزنطيّة من القرن الخامس والسادس الميلادي. ولا تشبه الأشكال الموجودة على جسر باب الكنيس[10]

مغارة بنات يعقوب

تقع جنوب غرب شفاعمرو، حيث أمسى اليوم مقامًا مقدّسًا (وهو المزار الاستياطاني الذي يحاول المستوطنون ترميمه في المدينة)، لأنّ المغارة تضمّ ضريح الرابي يهودا بن ببا وخمسة من تلاميذه الذين قتلوا قرب هوشة خلال تمرّد باركوخبا على الإمبراطور هدريان.

مقامات الأولياء

وجدت في شفاعمرو أضرحة للأولياء كانت لفترة معيّنة محجًّا ومزارا لطلّاب البركة، لكنّها اندثرت وقامت عليها بيوت، مثل ضريح الشيخ محمّد العنزي، وعليه بيت شكري مباريكي. أما جنوب شفاعمرو، فيوجد مقام الشيخ محمّد أبو عربية هو رجل ناسك سكن شفاعمرو في القرن السابع عشر وحين حلّ الطاعون في شفاعمرو.[11]

9 عبود، 2013، 165
10 الدرّ، 2008، 295
11 عبود، 2013، 165

المقابر البيزنطية

البرج

بنيت الأبراج في الفترة البيزنطية كي يراقب منها البيزنطيون لحماية طريق الحج وللدفتع عن عكا هدمت الأبراج بعد انتصار صلاح الدين في معركة حطين.

الفترة المملوكية صلاح الدين – الخروبية

بعد معركة حطين 13\تموز- يوليو عام 1178 م، تقدّم السلطان نحو عكا مرورًا بشفاعمرو ولكنه لم يكمل خطته وترك الساحل مفتوحًا وتوجّه نحو القدس، وتخلّى عن صور فدخل منها الغزاة لحصار عكّا في 27 آب-أغسطس، وعندها بدأت الحملة الصليبية الثالثة بقيادة ريتشارد قلب الأسد وفيليب هنري الفرنسيّ.

وخلال حصار دام سنتين أقام السلطان في شفاعمرو وأخذت حينها شفاعمرو مكانةً مهمّة وعلى جبل الخروبيّة في شفاعمرو أقام السلطان صلاح الدين، الموقع بالتحديد تلال جبل الخروبة المنيعة المشرفة على عكا، وقواعد تلك التلال هي قاطع صخريّ يقوم بين نهر المقطع، ونهر النعامين، وتبعد كيلومترين ونصف الكيلومتر عن شفاعمرو جنوب غرب، وامتدّ المعسكر إلى سهل وتل كيسان وهو تل أثري أقامه الهكسوس في القرنين الثامن والسابع عشر قبل الميلاد وهو أكشاف القديمة التي أسمها الفراعنة أكسافو وهي واقعة على طريق دولي عالميّ.

أقرب قرية مهجّرة إلى تل كيسان اليوم هي الدامون التي تقع شمال شرق التل وشفاعمرو تقع إلى جنوبه بحوالي 7 كيلومتر. وتل الكردانة في الجهة الغربية الجنوبيّة للتل. من على التل ترى طمرة، والرويس، وعكا.

وكذلك أقام السلطان على تل العياضة جانب البروة ويبعد عن شفاعمرو 14كم. بالقرب من التل حدثت معركة انتصر فيها صلاح الدين، حيث انتزع النصر من بين فكي الهزيمة.

وأقامت القوات الصليبية على تل الفخار يبعد ربع كم عن السور.

الانتداب البريطانيّ
ثورة 1936

مفلح علي حمادة

مناضل قساميّ وُلد في بلدة شفاعمرو شمالي فلسطين قضاء حيفا، وتلقّى تعليمه الابتدائيّ في بلده، والإعداديّ في مدرسة البرج الإسلاميّة في حيفا.

شارك سنة 1935م في ثورة القسام، وفي سنة 1936م ترأّس تنظيم النجّادة الكشفيّ في شفاعمرو. كما كان أحد عناصر "فيصل شفاعمرو" بقيادة مفلح علي حمادة، وقد شنّ هذا الفيصل غارات عسكريّة على مستعمرات "كفار يوحنان" إلى الجنوب الغربيّ من شفاعمرو، و"كفار عطا" و "كفار حاييم" والشيخ بريك في مرج ابن عامر وغيرها. شارك مفلح حمادة في معركة ترشيحا الكبرى، وأُلقي القبض عليه مع آخرين، وحُكم عليه بالإعدام، لكنّ سلطات الانتداب البريطانيّ أطلقت سراحه مع عدد كبير من المحكومين عقب الانتصارات على النازيّة في أوروبا.

حارب وشارك في جيش الإنقاذ العربيّ (سنة 1947-1948م) كضابط ضمن لواء كان يقوده أديب الشيشكلي من سوريا والذي أصبح فيما بعد رئيس جمهوريّة سوريا.

نزح صبحي ياسين عقب نكبة 1948م إلى لبنان، ثمّ إلى دمشق، وفي منتصف الخمسينات كوّن وقاد مجموعة صغيرة حملت اسم "خالد بن الوليد" من المتسللين في الأردنّ وقطاع غزة. كما ودرّب مجموعة من الفدائيّين الذين قاموا بعمليات داخل فلسطين المحتلّة. وكانت (المنظمة) مرتبطة بالاستخبارات العسكريّة المصريّة قبل أن يلجأ إلى سوريا، وكونه ناصريا متشددا فقد اتّهم بالمشاركة في المحاولة الانقلابيّة التي وقعت في دمشق في 1963/7/18م. لذا نُفي إلى القاهرة بعد أن أمضى فترة في السجن. وفي الفترة بين (1959-1963م) أسّس "منظّمة طلائع الفداء" وتمكّن من تجنيد عدد محدود من الطلّاب والموظّفين في مصر.

وبعد عدوان حزيران 1967م ذهب إلى الأردن، واقام لمجموعته " منظمة طلائع الفداء" قاعدة في أحراش جرش، وفي سنة 1968م انضمت منظمة طلائع الفداء مع قوات العاصفة التابعة لحركة فتح، لكنه اغتيل بعد ذلك بأشهر في ظروف غامضة بالأردن، في أوضاع دلت على وجود خلاف أو تنافس مع أحد قادة فتح. وقد استمدت هذه المعلومات

من مصادر عدة بينها "يحيى حبش"، الذي كان عضو قيادة إقليم الأردن في حركة فتح، ومن فؤاد ياسين، الذي كان عضوا قياديا في "منظمة طلائع الفداء" في منتصف الستينات (وهو لا يمت بصلة قرابة إلى صبحي ياسين). ومن احمد صرصور الذي كان ضابطا في جبهة تحرير فلسطين آنذاك. وكان يوم اغتياله في 1968/10/19م، ونقل جثمانه إلى القاهرة، حيث شيع باحتفال مهيب، ودفن في مقابر الشهداء.

كان صبحي ياسين يرى وجوب سرية العمل الفدائي وتوزع قياداته وفصائله تنظيما، وارتباطه فكرا وتخطيطا ضمن قيادة عليا، وان يكون لكل مجموعة فدائية منطقة عمل لا تتجاوزها إلى غيرها، وذلك احتياطا من ضربات الاستعمار والصهيونية، وقد سجّل آراءه هذه في كتابين هما "الثورة العربية الكبرى في فلسطين" و"حرب العصابات في فلسطين".

الاحتلال الصهيوني 1948
معركة الفوار

معارك عام *1948* عشية النكبة

جرت المعارك الأولى ضدّ اليهود بعد قرار التقسيم في تشرين الثاني عام 1947، في شهر آذار 1948، إذ جاءت حامية عربيّة انشقّت عن القيادة في مدينة حيفا لتستقرّ بشفاعمرو لموقعها الاستراتيجيّ والمركزيّ، فهي بوّابة الجليل الغربيّ. كانت الحامية بقيادة عبد الحقّ عزاوي، وقوامها من 25-50 رجلًا مدرّبًا تدريبًا عسكريًّا ممتازًا، من بينهم يوغسلافيّان. استقرّت هذه الحاميّة في منطقة الفوّار، الواقعة شماليّ شفاعمرو والّتي ضمّت بيتًا واحدًا في حينه. كانت الحامية مستقلّة واعتمدت على الاكتفاء الذاتيّ في المأكل والمشرب، إذ هاجمت عصابة صهيونيّة متمركزة في موقع صهيونيّ يدعى " السلمون"، على بعد خمس كم غرب شفاعمرو، وأوقعت بهم خسائر فادحة. نتيجة لذلك، تسلّلت قوّة كوماندوز للموقّع، لكن يقظة أحد حراس الحاميّة حالت دون وصولهم، فقد أيقظ باقي وتصدّوا لهم وأوقعوا بصفوف الكوماندوز الكثير من الخسائر. غادرت الحامية في ما بعد، لتستقرّ في كفركنّا القريبة، وهناك انضمّ لها فصيل مناضلين من الناصرة تحت قيادة دياب الفاهوم وابن عمّه عبد اللطيف، كما وانضمّ لهم شكيب عبد الوهّاب، أحد القادة العسكريّين للثورة الدرزيّة في عهد الانتداب الفرنسيّ بسوريا. تمكّنت الحامية الجديدة من صدّ هجوم عن هوشة والكساير، وهي قريتان مهجّرتان في جنوب شفاعمرو، لكنّ الحامية تفكّكت وانسحبت بسبب الاختلاف الطائفيّ الذي كان سائدًا في شفاعمرو والمنطقة. سقطت

قريتا هوشة والكساير وتقدّم اليهود بعد ذلك صوب شفاعمرو، فاستنجد سكان شفاعمرو بالمناضلين من صفوريّة الناصرة وكفركنّا والقرى المجاورة الأخرى، فاستجابت الحاميّة مجدّدًا وراحت تقاتل وتصدّ الصهاينة. خلال المعركة، استردّ العرب هضبتي الخشب والبستان، فتفوّقوا على الصهاينة وقتلوا جميع قادة الوحدات الصهيونيّة المحاربة، فانسحبت القوات الصهيونية من المكان، ولكن القوّات العربيّة انسحبت هي الأخرى من المكان، فعادت العصابات الصهيونيّة ضمن عمليّة دكل إلى شفاعمرو واحتلّتها في 15.7.1948.[13]

قرّرت قيادة حملة "ديكل" أن تهاجم بلدة شفاعمرو من الناحية الشماليّة-الغربيّة، وأن تقوم بذلك الكتيبة ٢١ من مشاة لواء "كرملي"، والكتيبة ٧١ من مشاة لواء "شيڤاع"، والكتيبة المدرّعة ٧٩ من نفس اللواء. تشير الرواية الصهيونيّة إلى تعاون مع بعض قيادات الطائفة الدرزيّة في البلدة، إذ عقد اتفاق مع هذه القيادات على أن يطلق المقاتلون من الطائفة الدرزيّة النار في الهواء عند تقدّم القوّات الصهيونيّة إلى شفاعمرو، ومن ثم رفع الأعلام البيضاء على جميع البيوت، ريثما يصل الجنود المحتلّون إلى البلدة، وذلك من أجل إرباك باقي سكّان البلدة، وخلق حالة من الاستسلام.

في ليلة 13-14 تموز عام 1948، وبعد منتصف الليل، وجّهت المدفعيّة الصهيونيّة عيار 65 ملم مدافعها إلى الناحية الشماليّة للبلدة، وبدأت قصفًا مدفعيًّا عشوائيًّا من أجل إحداث أكبر الأضرار الممكنة في الأرواح والممتلكات وإفزاع المواطنين وإجبارهم على الفرار إلى خارج البلدة لا يلوون على شيء. في نفس الوقت تقدّم المشاة من الكتيبة 21 والكتيبة 79 من معسكر "مشمار هيام" بمرافقة بعض المدرّعات وجرّافة كبيرة من أجل إزالة الحواجز العربيّة، باتّجاه البلدة، بينما تقدّمت قوّة مدرّعة أخرى باتّجاه مفرق شفاعمرو-البروة، لمنع أي تدخّل عربيّ من الشمال. كان الهدف الأوّل للقوّة الصهيونيّة هو احتلال مركز الشرطة في البلدة، ومن ثمّ السيطرة على باقي مراكزها وأحيائها.

كانت في شفاعمرو حامية صغيرة جدًّا مكوّنة من بعض جنود جيش الإنقاذ، إذ أنّ غالبيّتهم تركوا البلدة للمشاركة في معارك بلدة الشجرة. انسحبت حامية جيش الإنقاذ من البلدة، مع اشتداد القصف المدفعيّ، فلم يكن لجنود الحامية القدرة الكافية لمقاومة القوّة الكبيرة المتقدّمة لاحتلال البلدة. ومع اقتراب القوّة إلى شفاعمرو، فتح المناضلون نيران بنادقهم باتّجاهها، وكانت النيران كثيفة، لكّنها غير دقيقة ولَم تستطع وقف ولا صدّ تقدّم المدرّعات الصهيونيّة التي سبقت القوّة الصهيونيّة وخلفها المشاة. استعملت المدرّعات نيران مدافعها الرشاشة وأطلقت نيرانها صوب بيوت المواطنين، كما واستعملت

13 عارف، 321.

القوّة الصهيونيّة راجمة قذائف عيار ٥٢ ملم، والتي أحدثت أضرارًا جسيمة، في ظلّ سقوط عدد من الشهداء جرّاء القصف. استطاعت القوّة الصهيونيّة أن تتقدّم حتّى مركز الشرطة واحتلّته دون وقوع إصابات بين جنودها. فصيل صهيونيّ آخر تقدّم إلى الجهة الشرقيّة للقرية مستعينًا بالمدرّعات، وبذلك منعت سدّ الطريق على مناضلي القرية باتّجاه الناصرة. بالإضافة إلى فصيل صهيونيّ آخر تقدّم باتّجاه حارة المسلمين، واحتلها بدون مقاومة تذكر، بسبب هروب عدد كبير من سكّان الحي إلى خارج البلدة بسبب القصف المدفعيّ الشديد.

طلعت شمس الرابع عشر من تمّوز وشفاعمرو محتلّة بالكامل. كان رئيس بلديتها جبور يوسف جبور، متواجدا في بيته بعد أن أيقن أن البلدة قد احتلّت لا محالة، وسرعان ما جاء القائد الصهيوني دوڤ يرميا إلى بيته ومعه مجموعة من جنوده تبحث عن الأسلحة. طلب من رئيس البلدية أن يرافقه إلى قلعة شفاعمرو، وهناك التقى بقائد القوة المهاجمة بنيامين دنكلمان، وتمّ توقيع اتّفاقية استسلام البلدة، وبذلك سقطت شفاعمرو رسميًّا بالكامل. وفي السّاعة الثانية ظهرًا من نفس اليوم، تقدّمت القوّة المدرّعة من كتيبة ٧٩ من لواء "شيڤاع"، واحتلّت قرية عبلين بدون أية مقاومة تذكر.

في اليوم التالي، الموافق 15 تموز/ يوليو، حدثت مناوشات بين الطرفين، لكنّ العرب أصبحوا في وضع صعب، بعد الأخبار عن احتلال شفاعمرو وتقدّم حملة "ديكل" غربا نحو الناصرة، ولذلك ورغم محاولات تمويه الصهاينة بمحاولات تنفيذ هجوم آخر على مستعمرة "سجرة"، إلا أنّ ذلك لم يتمّ، حتّى ساعات المساء المتأخّرة. في الساعة الحادية عشرة وحتّى منتصف الليل، وجّه الصهاينة مدافعهم نحو القرى العربيّة في المنطقة، وقصفوها قصفًا شديدًا، يشمل عين ماهل وطرعان وخربة مسكنة، وكذلك قام الطيران الصهيونيّ بطلعات جوّية وقصف لنفس القرى العربية. ردّ جيش الإنقاذ بقصف مدفعيّ على مستعمرة "سجرة" من مدافعه في نمرين.[14]

14 عرب 48: https://bit.ly/3zLILZ0

دوار شهداء المجزرة

يوم الخميس 4 آب 2005 الساعة 17:45، دخل الجندي المستوطن الإرهابي الصهيوني، ناتان زادة، إلى مدينة شفاعمرو في باص إيجد خطّ 165 طلع على الباص من كريات آتا (كُفرتا) دَخل على شفاعمرو، لما وصل الباص عند ما يُسمى بحارة الدروز، فتّح النار ببندقية الـM 16 في البداية على شوفير الباص **ميشيل بحوث** استشهد كان عُمره وقتها 56 سنة وهو ابن مدينة شفاعمرو، واستشهدت الشقيقتين **هزار ودينة عادل تركي** (21 و23 عاما)، و**نادر حايك** ابن الـ52 سنة.

أصيب 19 شخصا آخرين بإصابات متفاوتة توقفت الحافلة، تدفق أهالي شفاعمرو بألوفهم إلى المكان حاصروا الحافلة قبل بعد أن خانته الذخيرة التي أفرغها المجرم الإرهابي الذي عاش في مستوطنة تبواح بعد تمرده على الخدمة العسكرية بسبب خطوة فك الارتباط مع غزة.

قُلنا إنه مجزرة إطلاق النار صارت على الـ17:45، فقط على الساعة 23:00 يعني بعد 5 ساعات وربع قدرت الشرطة تُخرج من الباص بجثة الإرهابي نتان زادة، لمدة 3 ساعات ونصف تقريبا الشرطة (30 شرطيا)، داخل الباص بيحاول يحافظوا على جثة المستوطن. وبكل هذا الوقت قوات الشرطة ما كانت قادرة تدخل على البلد.

بديعة شعبان

بعد اكثرمن اسبوع على جريمة شفاعمرو الارهابية تشارف ندوب بديعة شعبان على الشفاء ولكن يبدو انها ستحتاج شهوراً وربما سنوات لمداواة جراحها النفسية والإفلات من الصدمة المهولة بعد ان رأت زميلاتها يذبحن كالخراف داخل الحافلة. وبديعة هي طالبة كلية الهندسة في " التخنيون" والتي كانت انقضت على المجرم نتان زادة وعلى بندقيته الرشاشة الملتهبة كالجمر بيدين عاريتين ولها الفضل في وقف حمام الدم.

بديعة التي غادرت المستشفى الى منزلها حدثت عما جرى لافتة انه بعد انتهاء دورة الحاسوب في الجامعة وكالعادة استقلت في ذاك الخميس الاسود حافلة رقم 165 ولم تكن تتخيل في افظع كوابيسها ان ترى الموت يدهمها مسرعا على قدميه وعلى مسافة عشرات الامتار من بيتها. وعن ذلك قالت: "صعدت يومها الى الحافلة التي استقلها مرتين كل اسبوع. جلست وحدي في مقعد في وسط الحافلة وفي مفرق مسعدة على مشارف حيفا، صعد المجرم واستقر في احد المقاعد الخلفية وكان منظره الخارجي مريباً ومثيراً للاشمئزاز ما اثار مخاوفي".

وظلت الحافلة تسير في مسارها المألوف بين مدينتي حيفا وشفاعمرو الى ان بلغت الاخيرة وكان فيها نحو 20 مسافرا كما ترجح بديعة التي اوضحت ان سائق الحافلة استدعاه بصوت عال لكنه لم يستجب واضافت: "في المحطة الثالثة داخل شفاعمرو توقفت الحافلة كالعادة وعندها انتقل المجرم نحو الامام وهم بالخروج من الباب الخلفي، وفجأة استدار وافرغ عدة رصاصات في رأس السائق وقتل الشقيقتين هزار ودينا الجالستين قبالة السائق، اضافة الى نادر حايك وشرع باطلاق النار بشكل عشوائي".

وافادت بديعة انها في تلك اللحظة سارعت الى الاختباء تحت مقعدها بصورة لا ارادية فيما كانت العيارات النارية تتوالى من حولهم وأجج تطاير النوافذ الزجاجية حالة الرعب واضافت "وفجأة خيم هدوء لبضع ثوان ولما رفعت رأسي وجدت القاتل قبالي يصوب بندقيته من نوع "ام 16" نحو عنقي لكن عطلا حال دون خروج الرصاص فاستوعبت انني اقف امام لحظة مواتية فنهضت مندفعة بقوة نحوه وامسكت ماسورة البندقية بيدي رغم سخونتها فيما اجتهد للافلات مني وهو يتراجع للخلف ويجرني معه لكنني كنت مصممة على التمسك بها"

وفي هذه الاثناء نهض الشاب هايل جنحاوي الذي كان يجلس خلف بديعة ووجه لكمة قوية لوجه المجرم واخذ يتصارع معه داعيا بديعة للهرب حتى طرحه ارضا واخذ بندقيته واخذ من تبقى من المسافرين بإخضاعه. في تلك اللحظة كانت بديعة أنهت مهمتها وفرت من الباب الخلفي بعدما وجدت الباب الامامي مغلقاً راعها مشهد القتلى الذين غرقوا في بركة دماء ولم تنتبه الى يديها المحروقتين إلا عندما سارع والدها الى المكان.

إسرائيل كنظام يصنع الإرهاب ويغض النظر عنه

- الجندي فر من الجيش شهرين قبل العملية واحتفظ بسلاحه معه.
- الشرطة و(الشاباك) كانوا على علم أن الجندي عضو فعال بحركة "كاخ" الارهابية. (المؤسس مئير كاهانا).
- الجندي أقام في مستوطنة "تبواح" بعد فراره من الخدمة في الجيش، وبالرغم من علم الجيش الا انهم لم يحاولوا القبض عليه.
- الشرطة العسكرية طالبت بإتخاذ جميع الإجراءات لإسترجاع السلاح الا انه لم تتخذ أي إجراءات بهذا الشأن.
- إسرائيل وقيادتها العسكرية والسياسية منها كانت على علم بخطورة هذا الشخص ولكنه لم يُعتقل.

حكم

أسرى شفاعمرو الأبطال الي صاروا محررين اليوم، **باسل قدري، جميل صفوري ـ أبو أنيس، وباسل خطيب ونعمان بحوت** حوكموا وأدانهم الاحتلال بالقيام بأعمال عنيفة.[15]

15 عرب 48: https://bit.ly/3jIMsJp

هبة الباصات (1961)

من التسمية نستشفّ بساطة شعبنا، طوشة هي ليست طوشة في المعنى الحرفيّ للكلمة، فكلمة طوشة باللّهجة الفلسطينيّة تعني عِراك. ولكنّ هنا ترتبط مع أحداث أقرب لانتفاضة أو هبّة شعبيّة اشتبك فيها عمّال المياومة مع الشرطة الإسرائيليّة.

فقد عانى الداخل الفلسطينيّ عقب النكبة من حكم عسكريّ جائر، فيه احتاج الإنسان الفلسطينيّ تصريحًا عسكريًّا للتنقّل في وطنه. في كان في شفاعمرو حافلة رقمها 11، تربطها مع مدينة حيفا والمدن المحيطة، وكان يملك هذا الخطّ مساهمون شفاعمريّون اضطرّتهم النكبة لنقل باصاتهم إلى لبنان خوفًا من نهبها أو إحراقها. استعاد هؤلاء المساهمون باصاتهم بعد الاحتلال، بمساعدة المطران حكيم والسيّد جبّور جبّور، وقد أدركوا بأنّ حماية الباصات من الاستيلاء بعد أن استولت شركة "شاحر" على خطوط الباصات الفلسطينية في البلاد، تقضي بأن يدخلوا بتسوية معهم. لم تكن المفاوضات مع شركة "شاحر" سهلة وبالنهاية مُنح كلّ منهم سهمًا كاملًا.

على الرغم من ازدياد عدد المسافرين من عمّال المياومة من شفاعمرو والقرى المحيطة بها، لم تسيّر شركة "شاحر"، شركة "إيجد" اليوم، عدد باصات كافٍ وملائم لعدد العمّال الكبير، ممّا أدّى لتذمّر وسخط العمّال على الشركة.

على أثر ذلك، اتّخذ العمّال خطوات احتجاجيّة في تاريخ 8.11.1959، فامتنعوا عن ركوب الباصات وأغلقوا شارع البلد الرئيسيّ بالحجارة، احتجاجًا على عدد الباصات القليل وعلى الإخلال بمواعيدها وعدم الالتزام بإنزالهم في محطّات الركوب. على إثر ذلك استنجدت الشركة بالشرطة، فأرسلت قوّة كبيرة لقمع الاحتجاج، اشتدّت الأحداث ووصلت إلى الاشتباك مع الشرطة، والّتي استعملت الرصاص الحيّ لتفريق هبّة العمّال، وطاردت العمّال الغاضبين بين كروم الزيتون.

عقب هذه الهبة استشهاد محمّد أبو رعد الدرزيّ، وإصابة العديد من العمّال الآخرين، الّذي وصل عددهم العشرات، بالإضافة إلى اعتقال العشرات، ولد لمحمد أبو رعد ولد وسمي على اسم والده محمد.

تمكّنت هذه الحادثة من توحيد شفاعمرو، كذلك بعد هذه الهبّة بدأ تنظيم الباصات وخروج باصات من البلد. من الجدير بالذكر بأنّ ابن الشهيد محمد أبو رعد توجّه عدّة مرّات للبديّة للاعتراف بوالده شهيدًا، لكنّ البلديّة رفضت لأسباب بيروقراطيّة. تركت هذه الأحداث، واستشهاد محمّد أبو رعد، أثرا بالغًا عند أبناء الطائفة الدرزيّة وعمّقت الحسّ القوميّ الوطنيّ لديهم.[16]

16 عرب 48، خالد عنبتاوي : "طوشة الباصات" 1959: يوم الهبّة... لمّا زغرد الباص (2\3) https://bit.ly/3HC1DNT - https://bit.ly/3GD3GjE

بوظة شفاعمرو: نكهة شامية مكوّنة المستكة والحليب

تأسّس المحل أواخر الثلاثينات، أسّسته الجدة، ويديره اليوم أحفاد الجيل الثالث المكان . كانت البوظة هي مصدر رزق لأولادها، فقد أخذت معلوماتها حول صنيع البوظة وتطوير المذاقات من الأخوة السوريّين الذين زاروا البلاد في تلك الفترة.

بدأت تنتشر وتشتهر تحت الاسم "بوظة زيتون" لكن زيتون هو اسم أحد أبناء الأخوين إلياس وسامي مشيعل، ولذلك تقرّر تغيير الاسم إلى "بوظة شفاعمرو" لّن موطن صناعة هذه البوظة المميّزة هو شفاعمرو. جاءت الفكرة من عمل العائلة في تصنيع الحلويات مثل السحلب والبوظة اليدوية ثم توسّعت وتطوّرت الفكرة والعمل لإنشاء مصنع بوظة.

تعلّم السيّد إلياس مشيعل أبو زيتون، المؤسّس لهذا المنتج المميّز، صناعة البوظة يدويًّا من والدته وبدأ العمل فيه عام 1950 مع تصنيع حوالي 5 لتر في كلّ مرة. وانتقل إلى تصنيعه كهربائيًّا عندما وصلت الكهرباء الى شفاعمرو عام 1958. تعود قصّة البوظة إلى الجدّة التي كانت أوّل من صنع البوظة اليدويّة في العام 1939، والأولاد من بعدها في العام 1948 أخذوا المهنة وباشروا البيع. "التعب الأوّل كان كبيرًا اليوم العمل مريح أكثر بوجود الماكينات فقد كان يستغرق ساعات طويلة في صنع قالب من البوظة" يقول أبو زيتون.

معلومات أخرى

المحيط الاستعماري والبلد اليوم

كانت أقرب مستعمرة إلى شفاعمرو مستعمرة كريات أتا التي أقيمت عام 1925م وكانت تسمى قديما "كفرتا" تقع غربيّ شفاعمرو، بالإضافة إلى مستوطنة عمال الّتي تضمّ العديد من الآثار مثل تلّ الكردانة، وكانت قرية عربيّة تسمى "كفرتا". مستوطنة عادي "עדי"، الواقعة جنوب شرق شفاعمرو، ومستوطنة جفعات ألونيم الزراعية الواقعة غربي شفاعمرو، بالإضافة إلى مستوطنة أفيك الواقعة على السهل الساحليّ غربي شفاعمرو. مقبرة يهودية تقع على طرف شفاعمرو الشمالي الغربي، يحدّ المدينة شارع 70 الممتدّ من اللّجون حتّى الكابري، ويحدّها من الجهة الجنوبيّة شارع 79 الذي يربط الساحل مستوطنة كريات بيالك حتّى المشهد.

سياسة التنظيم والبناء

حي أم السحالي وحي عثمان مهددة بخطر الهدم والتهجير في شفاعمرو إضافة لبناء مزار استيطانيّ في المدينة دون رقيب ودون رخصة تنظيم وبناء.

يعاني أهالي حيّ أم السحالي الواقع جنوبي شفاعمرو من مخطّط يرمي لتهجير الحيّ وهدم بيوته، ويخوض أهالي الحيّ معركة المسكن والاعتراف بالحي منذ عام 1992. أراضي الحيّ مهددة بالمصادرة لصالح المستوطنة القريبة المجلس الإقليمي مرج بن عامر. يقول سكّان الحيّ بأنّ سكان المستوطنات اليهوديّة المقامة حديثًا يحصلون على تراخيص البناء متى شاؤوا، بينما السكان الشفاعمريين الأصليّين المقيمين في الحيّ من قبل قيام الدولة يعيشون كأنّهم لاجئين. يضيفون بأنّهم صامدون ولن يبرحوا المكان[17].

مزار استيطاني في حي عثمان

يشكو عدد من أهالي شفاعمرو من الممارسات العنصريّة والتمييز من السلطات تجاههم، ففي حين تصدر التراخيص لترميم مزار استيطانيّ في حي عثمان الواقع بزعم أنّه قبر لحاخام يُدعى يهودا بن بابا، يصدر أمر هدم منزل في مدخل الحي بمنطقة الخروبية. يسبّب المستوطنون الوافدون إلى المكان الإزعاج لأهالي الحي، إذ يطلقون الموسيقى الصاخبة وصراخهم في ساعات الليل المتأخرة لغاية ساعات الفجر. كذلك يقومون بإغلاق الشارع في مدخل حيّ عثمان بإيقاف سيارتهم في منتصف الطريق، الأمر الذي يعيق حركة السير أمام أهالي الحي. لا يكتفون بهذا، بل يلقون النفايات في الشارع وتتراكم على مداخل بيوت سكّان الحي. وفقا لشهادات سكّان الحي، إن حي عثمان يعاني من وطأة أوامر الهدم المتكرّرة والمتواصلة، ويعدّ من الأحياء غير المعترف بها في شفاعمرو[18].

17 عرب 48: https://bit.ly/3tdu9PH
18 عرب 48: https://bit.ly/3tdu9PH

معلومات أخرى

التضاريس

لمحة جيولوجية:

نشأت جبال فلسطين وتلالها خلال الطور الأخير من ظهور جبال الأرض، أي في الحقبة عصر بليوسين الذي بدأ قبل 11 مليون سنة. انعزلت جبال فلسطين عن بعضها نتيجة للتحرّكات الزلاليّة التي امتدّت شمالًا وجنوبًا، يصاحبها ضغط غربيّ وشرقيّ، وتخلّلتها وديان وسهول مرتفعة عن سطح البحر، وغيرها من أحواض وتضاريس نعرفها اليوم. كجبل الكرمل ومرج ابن عامر\تلال الناصرة وسهل طرعان وجبالها وسهل البطّوف وسهل سخنين وجبل الديدبة وسهل مجد الكروم وجبل البقيعة وغيرها.[19]

يرد ذكر شفاعمرو في المسح الّذي أجراه "كُنْدُر" في بعثته عام 1875م لتضاريس المنطقة الممتدّة بين منطقتيْ الناصرة والكرمل، واصفا تلال شفاعمرو بأنّها تنحدر من سهل البطوف شمالًا إلى السهل الساحليّ جنوبًا، أي أنّها تقع بين سهلين.

تكثر تلال الزيتون في محيط القرية، وخاصّة في قسمها الغربيّ، إذ تمتدّ حتّى أطراف السهل الساحليّ. أمّا التلال الشماليّة فنجدها غير مزروعة، والتلال الجنوبيّة والشرقية أقلّها استواءً وأخفّها انحدارًا يكثر فيها البلوط قرب الخلادية.

19 الدرّ، 2008، 12-78

المياه

الأمطار والمياه الجوفيّة:

مخزون المياه شرقيّ السهل الساحليّ حيث تقع شفاعمرو يتخزّن داخل جوف الأرض على عمق 18-122 مترًا، محصورة بين طبقات صلصال لا يرشح، يعود إلى عصر بليوسين قبل 11 مليون سنة ويسمّى الصلصال "الساقية". بالإضافة إلى صخور كلسيّة ترشح نتيجة الشقوق الزلزاليّة على حافّة السهل، ممّا يرفع المياه إلى السطح مشكّلة عيون ماء، كالكردانة ونبع النعامين وعيون الكابري ورأس العين قرب وادي الملك. وهناك الكثير من الأودية في شفاعمرو مثل: وادي الشعير، وادي البلاق، وادي التينة، وادي الحرامية، واد الصقيع، وادي الصنع، وادي الطبراني، وادي قريع، وادي هوشة، وادي المغر، عين سعيد، عيون أم حميد، عين الجلمة، عين العافية، رأس العين، عين قنبيط، أشلول الدروز، برك الرهو، الفوّار، النزازة، الشبعانة.[20]

تقوم سلطة الآثار على أعمال الترميم، وتدّعي بأنّها تقوم بتجديدات لخدمة السكّان وحفظ مكان تاريخيّ أثريّ، وهذا يعفي بلدية شفاعمرو من مسؤوليّاتها والتزاماتها تجاه الشفاعمريين.

اعتاد السكّان على حفر آبار المياه في ساحات منازلهم لتخرين مياه الأمطار الشتويّة، بالإضافة إلى هذه الآبار هناك الكثير من عيون الماء.[21]

- عين العافيّة: التي شرب منها عمرو بن العاص وشفي.
- عين صفتعاويّ
- عين شفاعمرو (العين)
- عين الفوّار
- عيون الأراضي المجاورة: عين أم قنبيط، عين أم حميد، عين الزيّات، عين التينة.
- عين الطيبة
- النبعة مكان بير المكسور
- البصّ
- الكردانة
- راس العين
- ودي الملك

20 صبح، 2015، 45.
21 صبح 2005، 40.

قصّة عين العافية

تنبع عين العافية من تلال إعبلين، ويرتبط اسمها مع القصّة الشعبيّة لسبب تسمية شفاعمرو بهذا الاسم، والّذي يعود للقائد المسلم عمرو بن العاص، إذ يقال أنّه مرّ منها وكان مريضًا فشرب من نبعها المسمّى بعين العافية وشفي من مرضه، وهتف الناس: شفي عمرو شفي عمرو، فجاءت التسمية شفا عمرو.

استولت "إسرائيل" من خلال سلطة الآثار على عين العافية والأراضي المحيطة بها، ومن جملتها أراض لسيّدة عجوز تسكن بجانب العين، إذ كانت تزرعها السيّدة قمحًا ومزروعات موسميّة، وعندما استولت عليها سلطة الآثار أصيبت السيّدة بنوبة قلبيّة وهي تعاني اليوم من وضع صحّيّ صعب.[22]

الوديان

يحدّها من الشمال وادي النعامين من الجهة النابع من تل الكردانة الّذي يبعد ثماني كيلومترات عن شفاعمرو. من روافد النعامين؛ وادي الحلزون قرب قرية شعب، ووادي عبلين، ووديان شفاعمرو: وادي أبو عفن، ووادي الصقيع، أشلول الدروز ويحدّها من الجنوب ووادي المقطّع: طوله 37 كم، روافده وادي الملك يصب في وادي هوشة وجدول عين السعادة في شفاعمرو.[23]

أغاني الاستسقاء

يا كنيسة مار بطرس — خلينا بالمي نغطس

يا كنيس اليهود — خلينا بالمي نعود

يارب يا ربنا — جيب الشتا على بلادنا

يا ربي بله بله — وت نسقي الزرع كله

اليوم ـ ومن سخرية القدر أن تعطش شفاعمرو، رغم وجود الآبار والمياه الجوفية والأودية المحيطة بها، ففي عهد الانتداب بقيت تشرب شفاعمرو من عين ماء عند مدخلها الجنوبيّ، وبعد عام 1948 وصلت المدينة بخطّ مكوروت التابع لمشروع مكوروت الاستعماريّ الإسرائيليّ.

الأراضي وأسماؤها

تعود تسميات الأراضي في شفاعمرو بالأساس إلى الطبيعة والتضاريس، وكذلك تشير إلى العلاقة بين الإنسان الأرض واللغة. كما أنّ التسميات في معظمها وُضعت من قِبل المسلمين وبلهجتهم كونهم كانوا يعملون بالفلاحة[24].

قانون الأراضي {1858} وتأثيره على شفاعمرو

يقضي القانون بتوزيع الأراضي على السكّان لأسباب اقتصادية ومن أجل إحكام السيطرة على الأراضي، إذ يمكّن كلّ من سكن على أرض لمدّة 15 عامًا واستصلحها، أن تسجّل الملكيّة له طابو. تُفرض على أصحاب الأرض ضريبة مقابل زراعة الأرض واستصلاحها. يسمح القانون بتمليك أراضٍ لكبار التجّار والمسؤولين العثمانيّين الرسميّين. نقل ملكيّة الأراضي لملكية خاصّة ساهم في تنمية وزراعة بساتين الخوخ والجرانك واللوز والتفّاح والإجاص والرمّان والتين والمشمش.

أسماء الأراضي

تسميات منسوبة لأسماء العلم

أبو ثابت، بير أبو حسين، البيرميّ، جورة أبو خليل، عيون أم حميد، أبو راشد، خلّة مشيعل، وخلّة زيدان، خلّة شبل، وخلّة عازر، خلّة فارس، أبو قرضاب، عين إسعيد، ظهر حسن، ظهر شريف، مرج ألونة.

تسميات نسبة إلى الطوائف وطبقة اجتماعيّة

جواكير الدروز، خلّة اليهود، طاحونة الراهب، زتون اليهود، طبق الدروز، أشلول الدروز، خلايل النوّر، الغوارنة، البدويّات....

تسميات منسوبة لعوامل جغرافيّة

أبو مزحلق، الجلمة: مكان مرتفع وسط سهل أو مرج، جليدان: أي الأرض الغليظة الصلبة المستوية، جوار الحصى، جورة أبو خليل، جدارة الحبلى، الحنوة:. وهو موقع انحناء وادي الملك.

24 المصدر السابق.

الخلّات:

خلّة الأتون: الأتون حفرة كبيرة أسطوانيّة تبنى فيها حجارة ويوقد تحتها إلى أن تتحوّل إلى كلس (تشبارة بلهجة أهل المثلث)، خلّة الجامع، خلّة الديك، خلّة زيدان، خلّة شبل، خلّة العبهر، خلّة الغراب، خلّة الرهو المكان المنخفض أو المرتفع.

الظهور: ظهر شرتا، ظهر الكنيس.

الفِجاج: مرج الذهب، مرج العين، تلّ الفار، تلّ الزبدة

جباتا: كلمة آرامية تعني التلّ المرتفع وهذا اسم قديم لشفاعمرو، ممكن أن تعني الجبّ أي التجويف والتقعّر، أو غباتا بمعنى الغابة.

تسميات متأثّرة بالحيوانات والطيور والنباتات:

الأرنبيّات، أم الرخم، أم السحاليّ، خلّة الديك.

النباتات:

البصّيلة، وادي التينة، تين هلال، أم الحمامص، رباع الخروبة، أم رمانة، وادي الشعير، الشومر، خلّة العبهر، العدسيّة، الكرمل الشماليّ، النجاصة، وعرة السريس.

تسميات متأثّرة بمصادر المياه

وادي الشعير، وادي البلاق، وادي التينة، وادي الحرامية، واد الصقيع، وادي الصنع، وادي الطبراني، وادي قريع، وادي هوشة، وادي المغر، عين سعيد، عيون أم حميد، عين الجلمة، عين العافية، رأس العين، عين قنبيط، أشلول الدروز، برك الرهو، الفوّار، النزازة، الشبعانة.

تسميات متأثرة بالتربة الخشنة.

الخرّامة: منطقة مليئة بالحجارة ذات الثقوب، في أراضي شفاعمرو هناك خرّامتان، خرّامة مسيح، خرامة الدروز (النكد).والخرّامة: من خُرم أي الشقّ، الخرامة آلة تشبه المخرز التي يثقب بها الورق. الحميرة: لون التربة أحمر. الناعمة تربة سهليّة ناعمة إرباشة من قرقباس. كوم الصرار.

تسميات تشير إلى استخدام الأراضي في الزراعة

الحريق: إحراق مساحة من الوعرة للزراعة. الحواكير: حواكير الدروز. الشكارة: شكارة قمح (حقل صغير)

تسميات مرتبطة بذاكرة المكان التاريخيّة
القراقمشي، وهي RMC آر إم سي، وهي أرض اتّخذها جيش نابليون معسكرًا، وحوّلها الفلاحون لقراقمشي. صفتاعادي: تسمية كنعانية قديمة.

تسميات الأراضي باللهجة الفلسطينية:
الخلّة: الأرض المستوية، الأشلول: نبع أو شلال، الجورة: منطقة سهلية منخفضة، الفجّات: مروج الظهر: منطقة مستوية على تلّة أو جبل.

الجلمة: مكان مرتفع وسط سهل[25].

الأشجار البرّيّة والنباتات البرّية الموجودة

ينتشر بلّوط الطور في التلال الغربية الجنوبية وهو ما يعرف علميّا باسم (Quercus ithaburensis) أو السنديان الروميّ، فشجر البلّوط هو أحد أنواع السنديان. أمّا التلال الشماليّة فكانت مغطّاة بشجر العلّيق الكثيف ويكثر فيها الزعرور وأشباهه.

تغّنى الكثير من الرحّالة بجمال الزهور في شفاعمرو، أحدهم الدكتور كلارك الذي قام برحلة طويلة بين الأعوام 1803-1799، أي قبل وفاة الجزّار بقليل، إذ قال: الأرض غير مزروعة، شأنها كأكثر ممتلكات الجزّار، لكنّها خصبة جدًّا، يغطّيها بكثافة نبات بزهر أبيض، أي "نبات الخلّة"، وذكر كذلك وجود الخصوان البنفسجيّ (القصوان) وهو من الأشواك التي تدلّ على خصوبة الأرض[26].

الحيوانات البرية في المكان

النسور والصقر والبلبل والدوريّ والسنونو الجليليّ والبوم الصغير، وكذلك حيوانات برّيّة مثل الضباع والواويّات.

25 صبح، 2015، 50
26 الدرّ، 2008، 81

الزراعة والنباتات، المشهد البيئي، سياسات تشجير وإبادة بيئيّة

كان العمل الزراعيّ في شفاعمرو مرتّبًا وموزّعًا على شهور السّنة تبعًا لفصولها، وذلك على النحو الآتي:

كانون الثاني: حرث الأرض وزرع الأعلاف للبهائم والقمح والشعير.
شباط: استمرار الحرث وزرع سائر الحقول، بالقمح والشعير والذرة.
آذار: تحضير قطعة من الأرض للزراعة البعليّة والحمّص، كما والحرث بين أشجار الزيتون.**نيسان:** بدء تحضير الأرض لموسم الصيف، وزراعة سائر قطع الأراضي شمّام وبطيخ وكوسا

ابتداءً من 28.4 غاية 5.5 لا يعمل الفلّاح في الحقل.

أيار: زراعة السمسم والبندورة والكوسا. 13.5 يوافق بدء موسم حصاد القمح والشعير. 27.5 بدء العزق في الحقول التي زرعت بندورة وشماما وبطيخا.

الأنواع	المساحة المزروعة
حمضيات وموز	63
مزارع	5115
حبوب	44،093

حزيران: نقل الغلّة إلى البيدر على ظهر الجمال والحمير، يُشار إلى أنّ البيدر كان يشكّل مركز النشاط خلال هذا الشهر.
تمّوز: يبدأ الفلاح حساباته في تقسيم المحصول إلى ما هو معدّ للاستهلاك الذّاتيّ وإلى ما هو لتسديد الدين.
عند انتصاف تمّوز حتّى نهاية آب: العمل في حقول البطيخ والشمّام، يشمل تفريد الأشتال وتنظيف الأرض. مع العلم أنّ في بداية آب يبدأ موسم البطيخ، فيتمّ قطفه وبيعه لأهالي شفاعمرو، حيفا، عكا، طبريا، والقدس.
أيلول: بدء موسم قطف الزيتون.
تشرين الأول: قطف الزيتون ، بالإضافة إلى عصر الزيتون في المعاصر حتّى نهاية الشهر.**تشرين الثاني:** استراحة الفلاح من عنائه طوال العام . التفرغ للأمور العائليّة والزيارات والمناسبات الاجتماعيّة .
كانون الأوّل: الحراثة وتحضير الأرض لزراعة القمح والشعير[27].

27 صبح، 2015، 246

سياسات مصادرة الأراضي: صادرت "إسرائيل" 31,219 دونمًا.

سياسات التشجير والاقتلاع

امتدّت سياسات الاقتلاع من غابات جبال نابلس حتّى الجليل من حقبة إلى أخرى، فقد دمّر الصليبيّون غابات البلّوط الممتدّ من الساحل إلى نابلس، وتبعهم المماليك في القرن الثالث عشر، فاقتلعوا البلّوط والزيتون معًا. ومن ثمّ نابليون الذي حرق غابات الساحل، ومن بعده الإنجليز الذين حرقوا البلاد بالكامل، ولا سيّما شجر التوت. بعد ذلك جاءت الصهيونيّة وفي حوزتها سياسات استعماريّة في الاقتلاع والتدمير شبيهة بمن سبقها، لكنّها استهدفت شجر الزيتون والنباتات البرّيّة، فقد غرسوا أشجار أوروبيّة لخلق مشهد أوربيّ الذي اعتاد عليه يهود أوروبا، ولتخفي معالم المكان الأصيلة.

ما بقي من الزراعة اليوم

اختفت الزّراعة تدريجيّا شأنها كشأن باقي القرى العربيّة في الداخل الفلسطينيّ ونتيجة لمصادرة الأراضي وسياسات التضييق.

حدود الأراضي

تمتدّ أراضي شفاعمرو شرقًا إلى جوار وادي الخلادية (طريق صفوريّة والناصرة).

ويحدّها غربًا كفر عطا -كفر آتا وبيالك وكردانة، ومن الشمال أراضي إعبلّين وطمرة.

من الجنوب يحدّها طبعون وقصقص وقرية أم العمد المهجرة وبيت لحم في مرج ابن عامر. وقرية الحارثيّة من الجهة الجنوبيّة الغربيّة.

قرى اندثرت

تمتدّ أراضي شفاعمرو شرقًا إلى جوار وادي الخلادية (طريق صفوريّة والناصرة).

ويحدّها غربًا كفر عطا -كفر آتا وبيالك وكردانة، ومن الشمال أراضي إعبلّين وطمرة.

من الجنوب يحدّها طبعون وقصقص وقرية أم العمد المهجرة وبيت لحم في مرج ابن عامر. وقرية الحارثيّة من الجهة الجنوبيّة الغربيّة.

الشوارع والطرق

المدخل الغربي لشفاعمرو على طريق العين: يبدو المدخل اليوم حديثًا لأنّ الشوارع مُعبّدة بالأسفلت التي اشتقّت كروم الزيتون والرمّان سابقًا، المدخل الغربيّ يبعد 8 كيلومترات عن البحر في خطة هوائي، و13 كيلومترا عبر الطرقات.

خربة الطيرة: كانت طريقا دوليًّا في عكّا قطعته الجحافل الرومانيّة إلى داخل البلاد باتّجاه طبريا وغيرها. تُعرف اليوم بمفرق بئر الطيرة القريب من مدينة طمرة، وعلى ما يبدو أنّ خربة الطيرة كانت طريقًا يبدأ من مدينة طمرة اليوم ويقطع قرية عبلين ثم يتسلّل إلى مدخل شفاعمرو الشماليّ.

غربيّ شفاعمرو: يقع شارع 4، شارع تاريخيّ ساحليّ، الذي شقّ المقطع الأوسط بين يافا وحيفا في فترة الثورة العربيّة الكبرى لربط القدس مع باقي المدن الفلسطينيّة. في عام 1927 جاءت فكرة شقّ الشارع ولكنّ التنفيذ أُجّل كي لا يكون منافسًا لخطوط القطار، حتّى عام 1936، وصل الشارع من اللد حتّى الخضيرة وعام 1937 اكتمل المقطع من حيفا إلى الخضيرة وافتتح بنفس العام.

لم تكن شفاعمرو يومًا مزارًا للحجيج، ولم تكن هدفًا للحجيج كذلك، لأنها لم تقع ضمن من ساح به المسيح في فلسطين، وكذلك لم تكن جزءًا من ما استوطنته القبائل الإسرائيليّة القديمة، لأنّ الطريق الواصل بين عكّا والناصرة وطبريا، كان يمرّ في كفرمندا وصفوريّة، أو بمرج بن عامر واللجون.

هنري موندورك الذي زار عكّا عام 1697م، تجنّب شفاعمرو ذهابًا وإيابًا ويُرجع ذلك إلى الفتن القائمة بين الأعراب في شفاعمرو والمنطقة ويرجئ الأمر لسياسة تركيّة تشجّع الفتن والنعرات لمنع اتّحاد الناس وخلع الظلم التركيّ عن البلاد. وكذلك هناك سبب إضافيّ آخر هو مرور الطريق إليها بالنهر، المقطع الذي استصعبت جيوش كثيرة اجتيازه وكذلك الرحّالة والحجيج.

العائلات والحمائل والطوائف

العائلات والحمائل:

أبو سعدة	الحاج	هواري	نخلة	تلحمي
ابوعبيد	الياس	الوني	نكد	ياسين
أبو قرشين	المر	خازم	نعوم	خالدي
أبو شاح	اسطفان	خوري	نفاع	حسين
أبو الهيجاء	اسليم	خالد	صديق	بشارات
أبو الزلف	ارملي	خورية	صبح	يوسفين
أبو العلا	اشقر	خطيب	صلباق	ناصر
أبو العردات	بابا	خنيفس	صليبا	قدري
أبو الفول	بهيج	حداد	عوادية	سواعد
أبو جليل	بحوث	حسين	عوكل	أبو داود
أبو حجول	بلعاوي	حصري	عزام	أبو العلا
أبو حمود	برهوم	حمادي	عليان	يعقوب
أبو عبيد	بركة	حمدي	عنبتاوي	حجيرات
أبو داهود	جبور	حسون	قادرية	الهواري
أبو حرب	جبران	طحيمر	قصقصي	شفاعمري
أبو النيات	جمال	طربيه	قرطام	شعبان
أبو سمرة	جعفري	ياسين	قسيس	أبو عجاج
أبو عطية	جروس	كركب	شاهين	أبو داود
أبو رحمة	داموني	مباريكي	شاعر	حمدان
أبو رعد	الدرّ	مشيعل	شهاب	قديري
قدومي	الديك	ناطور	شوفانية	حاج
الأطرش	أبو دلال	نجار	شعبان	
أيوب	الدعقة	نصرالله	شعبي	

من عائلات قرية كفر اتا: الخضر، الناطور، أبو العرادات، الشحبري والحنفي.
(يسكن قسم منهم شفاعمرو وقسم منهم هُجّر إلى لبنان).

الطوائف

جمعت الدروز والمسلمين علاقة صراع ونزاع عنيف بلغ أوجه عام 1936، ونتيجة لذلك نزحت عائلات درزيّة سكنت لسنوات في الحيّ الإسلاميّ إلى أحيّاء درزيّة، ومنذ ذلك الحين بدأت الأحياء تتّخذ صبغة طائفيّة. يذكر الكثير من الرحّالة وجود طائفة يهوديّة قليلة، ويقال أنّ آخر عائلة يهوديّة تركت شفاعمرو كانت عام 1921م.

أمّا العلاقات التي جمعت المسلمين والمسحيّين تعدّ علاقة جوار جيّدة، إذ كان المسيحيّون أصحاب العقارات وكان المسلمون القوى العاملة الأجيرة. انتمى المسيحيّون للطبقات المرموقة المثقّفة، بينما كان الدروز والمسلمون من طبقة الفلاحين وأصحاب المهن في الغالب.

السكّان والتاريخ الاجتماعيّ والطوائف

تمتاز شفاعمرو بالتعدّد الدينيّ والطائفيّ، إذ يسكنها المسلمون والمسيحيّون والدروز وقد سكنها اليهود حتّى نهاية العقد الثاني من القرن العشرين. في البداية كانت شفاعمرو مأهولة بالمسيحين والدروز ثم أتى إليها المسلمون مع قجوم ظاهر العمر إليها[28].

السنة	شفاعمرو	فلسطين
1922	2228	757،182
1931	2824	1،035،821
1944	3640	1،765،000 مع المستعمرين اليهود
1954	5000	-
1964	8400	-
1948	19000 {24000}	-

28,29 الدرّ، 2008، 12-89

توزّعت النسب بين سكّان البلدة حتّى نهاية القرن العشرين، إذ شكّل المسلمون نسبة 42% والمسيحيون 38% والدروز 19%. ذكرت المصادر نوعًا من الهجرة الإسلاميّة إلى شفاعمرو والّتي جاءت من صفوريّة[29].

الطائفة	1922	1931	1944	الزيادة المئويّة
دروز	402	496	690	72%
مسلمون	623	1006	1306	122%
نصارى	1265	1321	1560	24%
المجموع	2288	2823	3630	59%

من ناحية عدد السكّان اليوم، فيشكّل المسلمون النسبة الأعلى من السكّان 60% المسيح 25% و15% دروز. وعليه يكون رئيس البلدية مسلمًا والنائب مسيحي والآخر درزي.

الأحياء والتركيبة الطائفية

في شفاعمرو ثلاثة أحيّاء مركزيّة كبرى: الحيّ الإسلاميّ، الحيّ المسيحيّ، الحيّ الدرزيّ. رغم المسافة القريبة بين الأحياء إلّا أن الأحياء تنعزل عن بعضها اجتماعيًّا، إذ حفظ كلّ حيّ على لهجته الأصليّة، وعليه فلكلّ طائفة لهجتها الخاصّة. تغيّر الحال اليوم وشهدت المدينة توزّعًا أكبر للطوائف وبالتالي الكثير من الأحياء المختلطة.

بالإضافة إلى التعدّد الطائفيّ نجد كذلك توزيعات فرعيّة وتقسيمات أخرى مثل:

البدو: حلّوا في شفاعمرو في القرن التاسع عشر، وذلك لوفرة المراعي وبتسهيلات ومساهمات من الدولة العثمانية بتوطينهم أطراف المدينة، حيث المراعي لمواشيهم. لحقهم قبائل بدوية أخرى أتت شفاعمرو في ثلاثينيّات القرن العشرين وسكنت فيها.

الخُربية- أهل الخرب: هم من أهل الخرب التابعة للمدعو سرسق ملّاك الأراضي المعروف، وهو نفسه الذي باع عام 1925 جزءًا من أراضي الفلسطينيّين للحركة الصهيونيّة مقابل تعويضهم، الفلاحين، بمبالغ ماليّة بسيطة.

الغُربيّة: هذه الفئة جاءت من القرى المجاورة لشفاعمرو ومعظمهم من الفلّاحين أصحاب الخبرة في الزراعة.

دروز الحوارنة أو دروز الجبل: هم ممّن قدم مع شكيب وهّاب عام 1948 على رأس حملة عسكريّة للمشاركة بحرب النّكبة، لكنّهم عادوا إلى جبل حوران بعد انسحاب الجيوش العربيّة، باستثناء مئة واحد منهم ظلّوا في شفاعمرو وتزوّجوا من درزيّات فلسطينيّات وانخرطوا بجيش الاحتلال الإسرائيليّ فيما بعد.

أشخاص

وموطن يوحنا ويعقوب ابني زبدى.. وهما من تلامذة المسيح عليه السلام. شفاعمرو التي أنجبت البطريرك كليمنضوس بحوث، القس اسعد منصور الجليلي، الأديب الكبير الراحل أميل حبيبي المولود لأب شفاعمري، القاضي جميل حبيبي: قاضي صفد سنة 1926 وقاضي المحكمة المركزيّة عام 1937، الكاتب والثائر صبحي ياسين: صاحب الدراسات الفكريّة والثوريّة المعروفة، الدكتور جاد خوري وابنه فؤاد: صاحب مستشفى بيروت، الدكتور وديع نصر ابن شبل الشفاعمري وابنه فؤاد: خبير المفاصل وأستاذ الجامعة الأميركية في بيروت، د. منصور فريد أرملي: أشهر أطبّاء العيون في العالم. د. فؤاد سليم فرح: خبير الأمراض الجلديّة، المطران رفيق فرح، والمطران شفيق فرح، والكاتب والمربي ناجي فرح، وثلاثتهم من المغتربين، د. رجا يوسف عصفور: الأستاذ الجامعيّ المختصّ بشؤون التغذية، جوزيف تلحمي: القنصل البريطاني سابقًا في عمّان، جوزيف سلباق خبير الكومبيوتر ، الأديب رشيد الخوري، الدكتور حليم أبو رحمة: أوّل وزير للصحّة في إمارة شرق الأردن، البروفيسور محمد يوسف صديق، الشيخ القاضي الشرعيّ المغترب أحمد محمّد إبراهيم صديق، البروفيسور ماجد الحاج. والمشايخ والمخاتير ورجال العلم الأفاضل: الشيخ أحمد إبراهيم خطيب، الشيخ سليمان أحمد سعد أبو عبيد، جبّور جبور، داوود التلحمي، إبراهيم نمر حسن، المختار محمّد حمادة، المختار حسين نمر، المختار يوسف عصفور، المختار حسين نكد، المختار يوسف جبور الحلّاق ثم ابنه جبور، الشيخ حسين عليان، المفتّش عاطف خطيب، المربّي جبور عبود، المحامي حنّا عصفور، الأساتذة فؤاد صالح سابا، نقولا سابا.

بدران جميل مشيعل

درس بدران الحقوق في جامعة القدس في سنوات الستينيّات، وارتبط في حينه بحركة القوميّين العرب. وفي يوم من الأيّام وهو في طريقه على متن القطار عائدًا إلى المنزل، أُلقي به من عربات القطار. قيل في حينه أنّ بدران توفي في حادث غامض، ولكن يمكننا القول بأنّ الشابّ كان ملاحقًا بفعل نشاطه الوطنيّ والسياسيّ، وأنّ "إسرائيل" وأجهزتها الأمنيّة قد اغتالته. شُيّع بدان في شفاعمرو وكانت جنازته واحدة من الجنازات المهيبة في المدينة[30].

30 شهادة شفهية أثناء زيارة قمنا بها لشفاعمرو، 24.3.21

المكانة الاقتصادية الاجتماعيّة

شكّل عامل معيار امتلاك الأراضي عاملًا حاسمًا في تحديد المكانة الاقتصاديّة والاجتماعيّة. امتلك المسيحيّون نصف الأراضي وحصل الدروز على 38%، رغم أن نسبتهم لا تتعدّى 17% بينما امتلك المسلمون 12% من الأراضي رغم أنّهم شكّلوا 38% من السكّان.

انعكست الهيمنة الاقتصاديّة بالهيمنة السياسيّة في المجلس البلديّ. لانّ القانون العثمانيّ اشترط الانتخاب لرئاسة البلديّة، بامتلاك فدّانين على الأقلّ. لذا لم يكن غريبًا أن يتولّى العضوية خمسة أعضاء مسيحيّين من أصل سبعة. أمّا حقّ الاقتراع فكان لكلّ مواطن بلغ الخامسة والعشرين ويدفع الضرائب للبلديّة، ممّا حرم 75% من المواطنين حقّ الاقتراع.

جمعية الشباب العرب بلدنا

جمعيّة الشباب العرب "بلدنا" هي منظّمة شبابيّة عربية فلسطينيّة، قُطريّة، مستقلّة. تنشط الجمعية في مجال العمل الشبابيّ، اجتماعيًا وسياسيًا وثقافيًا وتربويًا، على المستوى المحليّ والدوليّ، وتسعى إلى تطوير قيادات شبابيّة وتعزيز الهويّة العربيّة الفلسطينيّة، على أسس ديموقراطيّة، والإسهام في بناء مجتمع متنوّر.

تم تأسيس جمعية الشباب العرب-بلدنا كجمعية أهليّة مسجلة عام 2001 على يد مجموعة من الشباب الفلسطينيّ الناشط داخل مناطق الـ48. يأتي التسجيل في هذا التوقيت بالذات، عشية الانتفاضة الفلسطينيّة الثانية، وبروز أهمية الاستثمار في وعي الشباب العرب وطنيًا وتحصينهم من كافة محاولات الأسرلة المخططة والمرتدة.

انطلق تأسيس الجمعية من ضرورة تأسيس إطار عمل مستقل مع شريحة الشباب، بحيث يكون إطارًا غير محمل أيديولوجياً وإنما إطار وطنيّ يتسع ويستقطب جميع الشرائح الشبابية من مختلف الخلفيات والمشارب. ومن جهة أخرى، إطار لا يندرج تحت أي من الوزارات أو الأطر الإسرائيلية التي تدأب على تنظيم مشاريع شبابية مجيّرة الى المصالح والأجندات السياسية الإسرائيلية.

تُعتَبَر جمعية الشباب العرب-بلدنا، الجمعية القطرية الوحيدة في الداخل الفلسطينيّ التي تضع الشباب العرب جمهور وقضية عمل ذات أولوية حصريّة وأولى. وبذلك تُشكل الجمعية مرجعاً وعنواناً للعمل مع الشباب الناشط، الحركات الشبابية والأطر المهنية الفاعلة في الحيز الشبابي.

مشروع تجوال

تم اعتماد التجوال في أرض فلسطين، كمنهجية تريد إرساء علاقة معرفة وعاطفة مع المكان فلسطين، وهو الحيز الذي سعت إسرائيل جاهدة الى تغريبه وتغيير معالمه، كما سعت وبموازاة ذلك إلى تغريبنا عنه، لنخلص إلى واقع يرى فيه الشباب قراهم ومدنهم على أنها فنادق مسلوبة التاريخ والمعنى والذاكرة. في هذا السياق، عملنا في جمعية بلدنا على استقطاب فريق من الشباب والصبايا ليتم تدريبهم على مدار العام ليصبحوا مؤهلين لأن يكونوا مرشدو تجوال قادرين على تمرير جولات تعريفية في القرى والمدن الفلسطينية ضمن برنامج " تجوال" في مشروع هوية. يقوم هذا الكادر ببناء مسارات تجوال في هذه البلدات، تتطرق هذه المسارات الى معلومات تاريخية وسياسية واجتماعية وجغرافية حول الأماكن التي يتم زيارتها.

مصادر

- الياس جبور جبور، صفحات من تاريخ شفاعمرو. شفاعمرو. 2009
- الدبّاغ، مصطفى، بلادنا فلسطين. الجزء السابع: دار الهدى. 1987.
- الدرّ، إبراهيم فريد، شفاعمرو: فسطاط صلاح الدين. مكتبة كل شيء: حيفا. 2008.
- عارف، عارف. النكبة والفردوس المفقود، الجزء الأوّل: دار الهدى. د.ت.
- عبود، ع. على خطى المسيح، شفاعمرو. 2013.
- عراف، شكري. زمكانية المسيحيّة في الأرض المقدّسة- الكنائس في الجليل. معليا: مركز الدراسات القرويّة.2005.
- صبح، رنا. المعجم المقارن الخاصّ بألفاظ الزراعة بشفاعمرو. جامعة حيفا. 2015.
- معمر، توفيق. ظاهر العمر: كتاب يتناول تاريخ الجليل خاصّة والبلاد السورية عامة من سنة ١٦٩٨ حتى سنة ١٧٧٧. الناصرة. مطبعة أوفست الحكيم، 1979.

مصدر عبري:

- בסול, טארק. שפרעם שינוי במרחב הגיאוגרפי בשלהי התקופה העותמאנית 1750-1914, חיפה, 2012.

على الشبكة:

مقالات متفرقة من موقع عرب 48:
https://bit.ly/3tdu9PH
https://bit.ly/3zLILZ0
https://short.arab48.com/short/LCnv

خاتمة

ان المحاولة المستمرة لسلخنا عن هويتنا هي واحدة من الصيرورات الأساسية التي ينتهجها المستعمر منذ النكبة, من أجل اقتلاعنا من أرضنا ومن الجغرافيا الحية لفلسطين. هذه الجغرافيا التي تجمعنا مشعب واحد له مصير مشترك. إذ يسهم هذا الانسلاخ عن المكان في تغييب سرديّتنا وتشويش الذاكرة؛ فالارض وتضاريسها, ماضيها وحاضرها, هي مفتاح الحكاية وخريطة لاحداثها. وعندما تقصى الأرض عن مخيال الفلسطيني وتهمش جغرافيا المكان, تضيع السرديّة. في التجوال, يعود الفلسطيني للتكامل مع ذاته, أي مع الأرض التي تروي قصصه وأوجاعه والجغرافيا التي تسرد حكايته وتاريخه. خلال البحث تجولنا في القرية وفي ذاكرة أهلها. سمعنا عن القرية وقصصها من أبنائها المهجرين في لبنان وكندا واسبانيا. وقلبنا الصخور وصفحات الكتب ومواقع المؤرخين ومدونات اللاجئين على الانترنت في سعينا بأن نبحث, خلال هذه التجربة, عن الإنسان الذي عمّر هذه الأرض وفلح التراب ورصف الحجارة وزخرف الحيطان وانشد الاغاني و قاوم المستعمر وحمل معه حنينه الى بيته أينما حلّ.

جمعية الشباب العرب